

سورة النور

قال الله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٣
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه » عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما م ٧٣ هـ :

قال : كانت امرأة يقال لها « أم مهزول » وكانت تسافح الرجل وتشتري أن تنفق عليه ، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها ، فأنزل الله :

﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ آية رقم ٦ - ٩

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن أبي حاتم ، وابن مردويه » عن « عاصم بن عدي » رضى الله عنه قال : لما نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ آية رقم ٦ - ٩

قلت : يا رسول الله إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل ؟ فلم البث إلا أياماً فإذا ابن عم لي معه امرأته ومعها ابن وهى تقول : منك ، وهو يقول : ليس مني .

فنزلت آيات اللعان . قال « عاصم » فأننا أول من تكلم وأول من ابتلى به ، ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ح ٥ / ٣٩ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٢٦ انظر : أسباب النزول

للشيخ القاضي ص ١٥٢ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ح ٥ / ٤٣ .

وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ آية رقم ٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حميد ، وابن المنذر » عن « قتادة بن دعامة » ت ١٨ هـ .

في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولَؤُلَ الْفَضْلَ مِنْكُمْ ﴾ الآية .

قال : نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له « مسطح » كان بينه وبين « أبي بكر » رضى الله عنه قرابة وكان يتيما في حجره وكان ممن أذاع على « عائشة أم المؤمنين » رضى الله عنها . ما أذاع . فلما أنزل الله براءتها وعذرها تأنى « أبو بكر » رضى الله عنه : لا يرزؤه خيراً . فأنزل الله هذه الآية . فذكر لنا أن نبي الله ﷺ دعا « أبا بكر » فتلاها عليه فقال : « ألا تحب أن يغفر الله لك ؟

قال : بلى . قال : « فاعف عنه وتجاوز » فقال « أبو بكر » :

لا جرم والله لا أمنعه معروفا كنت أوليه قبل اليوم ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ آية رقم ٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردويه » عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠ هـ .

قال : مر رجل على عهد رسول الله ﷺ في طريق من طرقات المدينة فنظر إلى امرأة ونظرت إليه ، فوسوس لهما الشيطان : إنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجابا به .

فبينما الرجل يمشى إلى جنب حائط ينظر إليها إذا استقبله الحائط فشق أنفه : والله لا أغسل الدَّم حتى آتى رسول الله ﷺ فأعلمه أمرى ، فأتاه فقص عليه قصته . فقال النبي ﷺ : « هذا عقوبة ذنبك » وأنزل الله : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٥ / ٦٢ . (٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٥ / ٧٢ .

أَخْرَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم" عن "مقاتل بن حيان" ت ١١٠ هـ قال : بلغنا - والله أعلم - أن "جابر بن عبد الله" رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ حدث أن "أسماء بنت مرثد" كانت فى نخل لها فى بنى حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير مؤتررات فيبدو ما فى أرجلهن : يعنى الخلاخل ، وتبدو صدورهن وذوابهن فقالت "أسماء" : ما أفتح هذا . فانزل الله : ﴿وقل للمؤمنات﴾ الآية اهـ^(١).

قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ آية رقم ٤٨ - ٥٠

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "عبد بن حميد" ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم" عن "الحسن البصرى" رحمة الله تعالى ت ١١٠ هـ :

قال : إن الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة ، أو منازعة على عهد رسول الله ﷺ فإذا دُعِيَ إلى النبي ﷺ وهو محق إذعن وعلم أن النبي ﷺ سيقضى له بالحق ، وإذا أراد أن يظلم فدُعِيَ إلى النبي ﷺ أعرض وقال : انطلق إلى فلان .

فانزل الله : ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قول تعالى : ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ اهـ^(٢) .
قال الله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آية رقم ٥٠
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر" ، والطبرانى فى الأوسط ، والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل " عن "أبى بن كعب" رضى الله عنه ت ٣٠ هـ قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة ، وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، فكانوا لا يبيتون إلا فى السلاح ، ولا يصبحون إلا فيه .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٥ / ٧٤ . انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٥ / ٩٨ . انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦١ .

فقالوا : أترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لانخاف إلا الله ؟ فنزلت هذه الآية :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم ﴾ الآية هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ
صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٥٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم" عن "مقاتل بن حيان" ت ١١٠ هـ قال : بلغنا أن رجلا من الأنصار
وامراته "أسماء بنت مرثد" صنعوا للنبي ﷺ طعاما ما فقالت « أسماء » يا رسول الله ما أقبح هذا إنه
ليدخل على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد كل منهما بغير إذن .

فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ : من العبيد والإماء ﴿ وَالَّذِينَ
لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾ : من أحراركم من الرجال والنساء اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ
أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ : قال : لما نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ النساء ٢٩ . قالت الأنصار : ما بالمدينة مال أعز من الطعام .
كانوا يتخرجون أن يأكلوا مع الأعْمى يقولون : إنه لا يبصر موضع الطعام ، وكانوا يتخرجون الأكل
مع الأعرج يقولون : الصحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحم ، ويتخرجون الأكل مع

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ح ٥ / ١٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ١٦١ انظر : أسباب
النزول للواحدى ص ٣٣٨ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ح ٥ / ١٠١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٣٩ انظر : أسباب
النزول للشيخ القاضي ص ١٦٢ .

المريض يقولون : لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح ، وكانوا يتخرجون أن يأكلوا فى بيوت أقربائهم . فنزلت : ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق" وابن المنذر ، والبيهقى فى الدلائل عن "عروة بن الزبير" ت ٩٣ هـ و "محمد بن كعب القرظى" ت ١١٧ هـ قالا : لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسياال من بئر دومة بالمدينة قائدها "أبوسفیان" وأقبلت "غطفان" حتى نزلوا "بتغمين" إلى جانب أحد .

وجاء رسول الله ﷺ الخبر ، وضرب الخندق على المدينة وعمل فيه ، وعمل المسلمون فيه ، وأبطأ رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ، فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة النابتة من الحاجة التى لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه فى اللحوق لحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع .

فأنزل الله فى أولئك المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

سورة الفرقان

قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : قال : بينما "جبريل" عليه السلام عند النبي ﷺ إذ قال : "هذا ملك تدلنى من السماء إلى الأرض منازل إلى الأرض قط قبلها ، استأذن ربّه فى زيارتك فأذن له ، فلم يلبث أن جاء فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام ، قال : إن الله يخبرك إن شئت أن يعطيك من خزائن كل شئ ومفاتيح كل شئ لم يعط أحداً قبلك ، ولا يعطيه أحداً بعدك ، ولا ينقصك مما آدخرك عنده شيئاً .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٥ / ١٠٦ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٥ / ١١٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦٤ .